مظاهر الحرمان في رسوم فان كوخ وفق نظرية الحاجات عند ماسلو

الباحث : م. د .عباس تركي محيسن
جامعة القادسية/ كلية الفنون الجميلة /قسم التربية الفنية/ ٢٠١٩

تاريخ التقديم : ٢٠١٩/٩/١٩
تاريخ القبول: ٢٠١٩/١١/٦

Email: Abasturkey9@ gmail.com

الملخص

يعد الحرمان في مقدمة العوامل المؤثرة على السلوك كحقيقة لا خلاف عليها فهو اما يسرع من دوافع السلوك او يحبطها سواء كان هذا السلوك ايجابا ام سلبا على حد سواء لذا كان من الضرورة بمكان الوقوف على المتغير السلوكي ودور النظريات العلمية التي تفسر ذلك المتغير من اجل التحكم في وجهته بشكل عام والتعرف على الجانب الايجابي منه على نحو خاص من خلال فاعلية النقص في السلوك الايجابي بل يتطرف به الى حد الابداع لذا تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر الحرمان في رسوم فان كوخ وفق نظرية الحاجات عند ماسلو ، والتعرض على مشكلة البحث من خلال اللاجابة على السؤال الاتي (ماهي مظاهر الحرمان في رسوم فان كوخ وفق نظرية الحاجات عند ماسلو) و جاءت اهمية البحث من خلال توضح لنا هذه الدراسة الجانب النفسي والانفعالي للحرمان واهميته على العملية الابداعية واستجابة المبدع لها والذي يمثل الفنان فان كوخ الانموذج الامثل في موضوعة الدراسة التي لم تنل من الباحثين الاهتمام الكافي . وتحدد حدود البحث بفترة حياة الفنان في عاصمة فرنسا وريفها اذ انتج اهم لوحاته الفنية ، اما اجراءت البحث اعتمد الباحث على مجتمع يقدر بمائة لوحة وتخطيط اختار منها عينة بلغت اربعة نماذج اخذت بطريقة قصدية لتلبي حاجة البحث وهي نموذج هرم ماسلو للحاجات وظهرت النتائج نجمل منها :

- ظهر الحرمان الفسيولوجي في انموذج الاول والثاني بصورة مباشرة عندما اوضح الفنان الى وجود عوز في الحاجات الفسيولوجية للذات الغائبة

- يبين نموذج (٣ ، ٤) الى حرمان مباشر لحاجة الامان افصح الفنان عن شعوره بفقدان موطنه في انموذج (٣) اما في انموذج (٤) فان حاجته الى حنان الام والعيش الهانئ من الحاجات المباشرة .

ثم جاءت توصيات الباحث ومقترحاته .

الكلمات الافتتاحية : مظاهر الحرمان . رسوم فان كوخ

Abstract

Deprivation is at the forefront of factors influencing behavior as an indisputable fact. This study aims to identify the manifestations of deprivation in Van Gogh drawings according to Maslow's theory of needs, and the exposure to the problem of research through no answer. To the following question (What are the manifestations of deprivation in Van Gogh drawings according to the theory of needs at Maslow) The importance of the research through this study shows us the psychological and emotional aspect of deprivation and its importance on the creative process and the response of the creator, which represents the artist

Van Gogh is the ideal model in the subject matter of the study, which did not get enough attention from researchers. The researcher challenged the limits of the life of the artist in the capital of France and its countryside, where he produced his most important artistic paintings.

lack of physiological needs of the absent self

- Model (3, 4) shows the direct deprivation of the need for safety. The artist revealed that he felt the loss of his home in the model (3), but in the model (4), the need for the tenderness of the mother and live comfortably from the immediate needs .

Key words : **deprivation** . **Van Gogh drawings**

As for the research procedures, the researcher relied on a society estimated by one hundred plates and planning from which he selected a sample of four models taken in a phlebotomical way to meet the research tool, which is Maslow's pyramid model of needs. The results are summarized as follows:

- Physiological deprivation appeared in the first and second model directly when the artist pointed out the

المقدمة

كثيرا هي الازمات التي تمر على المبدعين والمشاهير فربما ضائقة تخلق من الفرد بطلا او مبدعا رساما ، كاتبا ، شاعرا الخ... . الا ان هذه الازمات تخلق معها العوز والحرمان فيخرج الابداع من معاناة تحمل كل معاني القوة الكامنة في داخل الفرد لذا جاء هذا الموضوع ليسلط الضوء على معاناة مبدع قل مثيله في تاريخ الفن التشكيلي ربما الحرمان كان السبب في تفرد تجربته الفنية كونه قد ارفدها بطاقة متجددة بتجدد وتنوع الحرمان وخير مثال للتعرف على الحرمان هي من خلال نظريات الحرمان في علم النفس اذ تعطي القارئ صورة واضحة عن نسبية ذلك الحرمان من خلال النقص الحاصل في الحاجات الفردية كذلك تبين مدى ضرورة

الحاجة للشخص ومن هذه النظريات التي تعنى بالموضوع الذي يدرسه البحث هي نظرية ماسلو للحاجات .

الفصل الاول/مشكلة البحث

تؤكد النظريات التي كتبت عن موضوعة الحرمان نتيجة لنقص نسبي كبير او منخفض في الحاجات الشخصية للفرد هناك تعثر في نموها الطبيعي وبالتالي اضطراب توازن تكاملها ، فالنفس التي تعاني من الحرمان سوف تضطر الى سلوك غير طبيعي الهدف منه سد النقص الحاصل مما يؤدي ذلك الى نتائج فريدة تكون رافدا مهما للعملية الابداعية مما جعل الباحثين يتجهوا نحو دراسة هذه التجارب لعلهم يتعرفوا على تجربة ابداعية جديدة ومن هذه التجارب تجربة فان كوخ الذي يعتقد الباحث ضرورة البحث فيها من زاوية معاناة ذلك الفنان وحرمانه في اغلب فترات حياته فكانت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي (ماهي مظاهر الحرمان في رسوم فان كوخ وفق نظرية الحاجات عند ماسلو)

اهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث الحالي في كون هذا الموضوع لم ينل الاهتمام من قبل الدارسين للفن التشكيلي لذا وجب المساهمة في توضيح بعض النقاط المهمة التي يشتملها الحرمان ومالها من اثر على العملية الابداعية.

تعتبر نظرية ماسلو للحاجات اهم نظرية قد عالجت عوز النفس وحاجاتها بوضوح لذا ربط الباحث اهمية حرمان الفنان بأهمية نظرية ماسلو للحاجات .

تضمين اعمال الفنان لثيمات اساسية في رسوماته من الممكن ان نفسرها نفسيا ضمن موضوعة المعاناة .

تعد موضوعة البحث مصدرا للطلبة والباحثين في حدود التخصص يمكن الاستفادة منها .

هدف البحث :

(التعرف على مظاهر الحرمان في رسوم فان كوخ وفق نظرية الحاجات عند ماسلو)

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : اعمال فان كوخ التي رسمها خلال حياته الفنية

الحدود الزمانية : فترة حياة الفنان . الحدود المكانية : الاماكن التي تنقل الفنان خلالها في باريس وريفها .

تحديد المصطلحات :-

الحرمان

ورد تعريف الحرمان في المعاجم العربية (على أنه شيء ممنوع، ومنع الفرد من الحرية، كفقدان الفرد لحق من حقوقه أو خسا رته لحقه. الحرمان من حرم، بمعنى المنع، والحرمان نقيض الإعطاء، ونقيض الرزق، وحرم الشيء: أي منعه) (١)

والحرمان ورد في القاموس هو حرم فلانا الشيء – حرمانا: منعه إياه(حرم) الشيء– حرمة : امتنع . ويقال : حرم عليه كذا .(٢)

يعرف إسماعيل ،الحرمان (على أنه الشعور بعدم وجود حاجات وأشياء وأمور يحتاجها الفرد وتكون مهمة لبناء وتشكيل شخصيته). (٣) ، و يصف اسماعيل الحرمان على أنه موقف ضاغط على الإنسان وهو حالة شعورية داخلية عند الإنسان تنشأ من عدم تمكنه من إشباع حاجة أو عدة حاجات أساسية لبناء شخصيته نتيجة لذلك : يستشعر بعوز نفسي .

التعريف الاجرائي للحرمان : هو شعور داخلي بالنقص للحاجات الاساسية او الثانوية تتولد لدى الفنان مما يؤدي الى تعويض ذلك النقص عن طريق محاولة اشباعها او القفز عليها بحاجات اخرى اقل او أكثر اهمية تكون هي السمة الغالبة لسلوك الشخصي للفنان .

تعريف نظرية ماسلو للحاجات

هي نظرية سلوكية (يمكننا من خلالها أن نعرف طبيعة الدوافع السائدة لدى كل جماعة وكل فرد .، وذلك من خلال معرفة الظروف التي يعيشها الفرد أو الجماعة ((٤)

هي نظرية اوجدها ماسلو من خلال ملاحظاته العلمية التي قام بها توصل إلى اعتقاده) بوجود هرمية من الحاجات الإنسانية ،وقد رتبها ترتيبا تسلسليا ،لكي تصبح بعد ذلك أشهر نظرية لإشباع الحاجات سنة (١٩٥٤)حيث يرى أن الفرد يصبح راضيا عند أي نقطة معينة إذا ما تم الوفاء باحتياجاته ((٥) هي نظرية اهم ما يميزها إنها حاولت أن تدرس الشخصية الإنسانية من خلال الصحة ، ومن خلال حالات اكتمالها وتفوقها ،وليس من خلال حالات مرضها ، أو ضعفها وتفككها ،

وهو مدخل معاكس لما هو سائد لدى الكثير من علماء النفس ((٦)

(الفصل الثاني – المبحث الاول) مفهوم الحرمان الاجتماعي وعلاقته بالمفاهيم الاخرى

يعد الحرمان الاجتماعي واحد من المشاكل التي يعاني منها الفرد في المجتمعات كافة ولكون هذه المشكلة شائعة في كل المجتمعات سواء المتحضرة او تلك التي لا تحظى بمستوى حضاري مرموق مما دفع بباحثي علم الاجتماع وعلم النفس والبحث التربوي الى الاهتمام بها والوقوف امامها اذ استغرقت منهم جهدا ووقتا ليس بالقليل ومازالت هذه المشكلة تتصدر اهتمام الباحثين في هذه المجالات الى وقتنا الحاضر. أن جزءًا من الغموض الذي يكتنف مفهوم الحرمان الاجتماعي ينشأ عن تشابهه الظاهري بمفهوم الاستبعاد الاجتماعي. وعلاقته بالمفاهيم الاخرى مثل العزلة والوصمة الاجتماعية وفترات الحرمان الحرجة وغيرها من المفاهيم التي تشير الى طبيعة وقوة الحرمان وملابسات ظروفه ، ويمكن ربط الحرمان الاجتماعي بالاستبعاد الاجتماعي أو المشاركة في حدوثه ، وذلك عندما يكون أحد الأشخاص في مجتمع معين منبوذًا من باقي أفراد المجتمع. ويحرم الشخص المستبعد من حق الوصول إلى الموارد التي تتيح له التفاعل الصحي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي .كما اشار برسون (بان الاستبعاد الاجتماعي عملية يُستبعد بها الأفراد أو الجماعات كلياً أو جزئياً من المشاركة الكاملة في المجتمع الذي يعيشون فيه) ٧)

حدد بيرسون خمسة عوامل أساسية تؤدي إلى بدء الاستبعاد الاجتماعي، وهي — الفقر وعدم الحصول على وظائف ورفض الدعم الاجتماعي أو شبكات الأقران والاستبعاد من الخدمات والموقف السلبي من المحيط المحلي. ويرتبط أيضًا بالرعاية المؤذية وتأخر النمو والمرض النفسي والانتحار لاحقًا. من الصعب تحليل الحرمان الاجتماعي، نظرًا لأن بعض المشكلات التي يمكن اعتبارها من نتائج الاستبعاد الاجتماعي ربما تندرج أيضًا تحت أسباب الوصمة الاجتماعية. قد تتضمن نتائج الحرمان الاجتماعي لدى البالغين الأبوة المبكرة أو تشرد البالغين أو عدم وجود مؤهلات أو الإقامة في سكن اجتماعي – ومع ذلك ربما تتسبب هذه العوامل كلها في معاملة المجتمع للفرد باحتقار

أو تعصب ؛ مما يزيد إحساسه بالاستبعاد. وقد تصبح هذه التأثيرات المتبادلة دائرة منبوذة يقع فيها الشخص الذي يحتاج إلى مساعدة اجتماعية أو مادية للبقاء، وخصوصًا في المجتمع الذي يستبعد من يعتبرهم غير طبيعيين.

تتسبب (هذه الدائرة الواضحة من الاغتراب في شعور الفرد بالعجز؛ حيث يكون الحل المتوقع الوحيد هو الانتحار ويوجد رابط محدد بين المرض النفسي الحاد والانتحار اللاحق) (٨) وهو أحد العوامل التي تنبئ بالانتحار مع غياب الاندماج الاجتماعي ، وفي أواخر القرن التاسع عشر، أوضح دوركايم أن المجتمعات المتكاملة للغاية ذات الروابط الاجتماعية القوية ودرجة عالية من التماسك الاجتماعي تتمتع بمعدلات انتحار منخفضة. ويتكون الاندماج الاجتماعي من العديد من المصادر، مثل الانتماءات الدينية والاجتماعية والسياسية. وتستطيع العلاقات القائمة داخل المجتمع وبين الأفراد الآخرين خلق نوعية حياة أفضل تقلل فرص الإصابة بأمراض نفسية وارتكاب الانتحار.

وبالرغم من تعرض الفرد للحرمان أو الاستبعاد الاجتماعي ، فهذا ليس معناه بالضرورة إصابته بمرض نفسي والافتقار إلى إدامة دورة الحرمان. وقد تتمتع مثل هذه المجموعات والأفراد بنمو طبيعي كامل وتحتفظ بشعور قوي بالمجتمع.

- الفترات الحرجة

تشير الفترة الحرجة إلى النافذة الزمنية التي يحتاج خلالها الإنسان إلى تجربة مثير بيئي معين حتى يحدث النمو المناسب ، وفي حالات الحرمان الاجتماعي، وخصوصًا لدى الأطفال، تكون التجارب الاجتماعية أقل تنوعًا وقد يتأخر النمو أو يتعرقل. في حالات الحرمان أو الاستبعاد الاجتماعي القصوى، ربما لا يتعرض الأطفال لخبرات اجتماعية طبيعية (وتقدم اللغة مثالاً جيدًا على أهمية الفترات الزمنية بالنسبة للنمو. وإذا كان التعرض اللغوي للطفل محدودًا قبل بلوغ سن معينة، فيصبح من الصعب أو المستحيل اكتساب اللغة). (٩) وتمر السلوكيات الاجتماعية وأنواع معينة من النمو الجسدي بفترات حرجة، حيث تقاوم غالبًا التأهيل أو التعرض المتأخر لمثيرات مناسبة.

المرض النفسي

يمكن أن يتسبب الحرمان الاجتماعي أثناء النمو في مرحلة الطفولة المبكرة في نقائص

عصبية إدراكية بالمخ. ويظهر من خلال التصوير المقطعي بالإصدار (تقلصات بالغة في حجم بعض المناطق بالمخ، مثل قشرة المقدم الجبهي والفص الصدغي واللوزة والحصين والتلفيف الجبهي الحجابي لدى الأطفال الذين يعانون من الحرمان الاجتماعي. وترتبط هذه المناطق بالمعالجة المعرفية العليا، مثل الذاكرة والحركة والتفكير والعقلانية.(١٠) ، ويؤدي وجود تلف في هذه التركيبات المحددة وروابطها إلى انخفاض النشاط القشري، ومن ثم تثبيت القدرة على التفاعل والتواصل كما ينبغي مع الآخرين ، كما يؤدي غياب الشبكات الاجتماعية إلى تعرض الناس للإصابة بالأمراض النفسية. ويمكن عزو المرض النفسي إلى عدم الاستقرار داخل الفرد ، ويوفر المجتمع إحساس الاستقرار، (في حين يفشل الأشخاص المحرومون اجتماعيًا في التكيف مع هذا الهيكل الاجتماعي حتى أنه تزيد على الفرد صعوبة التكيف مع المجتمع متى صنّف على أنه مريض نفسي ؛ حيث إنه يحمل الآن وصمة اجتماعية ويتخذ المجتمع ضده موقفًا اجتماعيًا سلبيًا).(١١) .

ان معاناة الأطفال المحرومين اجتماعيًا قد تأتي من عدم توازن في الهرمونات المرتبطة بالسلوك الاجتماعي الانتمائي والإيجابي ، وخصوصًا هرمون الأوكسيتوسين والفازوبرسين. وأظهر الأطفال الذين حظوا برعاية مؤسسية انخفاضًا ملحوظًا في مستويات هرمونات الفازوبرسين والأوكسيتوسين في أثناء التفاعل مع مقدمي الرعاية لهم بالمقارنة مع مجموعة الشواهد ، ويؤدي الفشل في الحصول على التفاعل الاجتماعي المناسب في سن صغيرة إلى حدوث خلل في نمو الجهاز العصبي الصماوي الطبيعي الذي يتوسط السلوك الاجتماعي.

العوامل الاجتماعية والاقتصادية

ويزيد تعزيز غياب التوزيع العادل للموارد زيادة الفجوة الاقتصادية في خلق تركيز القوة لصالح الطبقات العليا تفاوتًا وضياع الامتيازات داخل الطبقات الدنيا ، في المقابل تصبح الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا محرومة اجتماعيًا بناءً على (غياب القدرة في الحصول على الحريات ، ويرتبط غياب القوة بغياب الفرص والصوت السياسي وهو ما يقيد المشاركة في المجتمع ، ويقلل المشاركة في سوق العمل وغياب الوصول إلى الخدمات الأساسية بينما احتواء

العلاقات الاجتماعية يكون لها الأثر في إحداث الأنشطة الاجتماعية والدعم في أوقات الحاجة والقدرة على "الخروج والتعرف على أشخاص جدد).(١٢)

العزلة اجتماعية

العزلة تشير إلى الغياب التام أو شبه التام للتواصل مع المجتمع، وذلك بين الكائنات الاجتماعية ، وغالبًا ما تكون العزلة لا إرادية ، مما يميزها عن الميول أو الأفعال الانعزالية التي يقوم بها الشخص متعمدًا، تعددت أسماؤها ولكن المظاهر واحدة ، وهي لا تشبه الوحدة المتصلة في غياب التواصل المؤقت مع البشر الآخرين ، ويمكن أن تمثل العزلة الاجتماعية مشكلة لأي شخص مهما كان سنه ، فقد تظهر على كل فئة عمرية ويحتمل أن ينشأ عن مشاعر الوحدة والخوف من الآخرين أو تقدير الذات انخفاض تقدير الذات تقدير الذات السلبي التعرض لأضرار نفسية حادة .

– المبحث الثاني – النظريات المفسرة للحاجات وهي :–

نظرية هنري موراي

إنّ الحاجة عند" موراي " هي تكوين فرضي ذو قوة ثابتة نسبياً مصدرها المخ تنظم إدراكنا، وتفكيرنا، وتصرفاتنا، وبواسطتها يتم تشكيل مراكز الإثارة والمواقف غير المشبعة في اتجاه هدف معين، وقد اهتم بتحليل الحاجات اهتماماً بالغاً ، وصنفها في أنماط مختلفة أولية المنشأ، وحاجات ثانوية المنشأ، والحاجات عند "موراي "عشرين حاجة هي:

الإنجاز، الخضوع، التواد، العدوان، الاستقلال، المعاضدة، الانقياد، الدفاعية، السيطرة، الاستعراض، تجنب الأذى، تجنب المذلة، العطف على الآخرين، النظام، اللعب ، النبذ، الحساسية ، الجنس، العطف من الآخرين، الفهم، وتعد قائمة)ادواردز للتفضيل الشخصي التي نقلها إلى العربية جابر عبد الحميد جابر مشتقة من نظرية موراري ومنها حب الآخرين، السيطرة والزعامة ، الرغبة في مساعدة الغير، التغيير و التنويع ، رضا الوالدين، الأمن وراحة البال ، في النفس،الترفيه عن النفس، الطمأنينة الروحية المعرفة والاطلاع، تنمية المواهب)(١٣)

نظرية ديسي، ريان

هي من النظريات الأساسية تناولت مفهوم الحاجات النفسية في إطار اجتماعي معرفي، وأن الحاجة تولد الدافع من أجل إشباعها وأنّ إحباط هذه الحاجات الأساسية يؤدي إلى تخفيض الدافعية الذاتية وتصنف نظرية ديسي وريان إلى ثلاث حاجات هي) الاستقلالية، الانتماء، الكفاءة(وتؤكد هذه النظرية أنّ هناك عوامل تسير في خدمة الدافعية الموصولة إلى هذه الحاجات، فينا عوامل تُعزى إلى التعزيز الذاتي للفرد، وعوامل تعزى إلى التعزيز الخارجي لهذه النظرية وعلى وجه الخصوص العوامل الدافعية التي تسمح بالتعدي الإنساني الفعّال وحسب كون ان الإنسان له ميول عالية ، وأنه يندمج في المحيط الاجتماعي وقدرته على الحصول على الحاجات النفسية الأساسية وامكاناته الشخصية في التكيف مع المواقف المختلفة التي تصادفه .

نظرية التحليل النفسي عند فرويد:

ينظر فرويد إلى الطبيعة الإنسانية نظرة متشائمة ومحدودة، ويرى الإنسان ككائن بيولوجي دافعه الاساسي هو إشباع الحاجات الجسمية والجنسية، والحاجات البيولوجية كالغريزية تسير ضمن مراحل متسلسلة عبر مراحل النمو السايكو جنسي الاربعة التي حددها فرويد، تبدأ من المرحلة الفمية، ثم المرحلة الشرجية، ثم المرحلة القضيبية، ثم المرحلة التناسلية، ويمكن التعرف على الحاجات الغير مشبعة عن طريق التحليل النفسي بآليات (التداعي الحر، تفسير الحلام، تحليل المقاومة والتفسير)(١٤)

نظرية ارك فروم:

أشار فروم إلى أن فهم نفس الإنسان لابد أن يبنى على تحليل حاجات الإنسان النابعة من ظروفه ومحيطه (وهي الحاجة إلى الانتماء الحاجة إلى التعالي الحاجة إلى الإرتباط بالجذور الحاجة إلى الهوية الشخصية الحاجة إلى الإطار المرجعي) (١٥)

نظرية دافيد ماكميلاند للحاجات النفسية: Mc Clelland "١٩٩٨-

تعزى هذه النظرية إلى عالم النفس الأمريكي للفترة ما بين " ١٩١٧ لقد قام بدراسة اختبار الحاجات كالدوافع السلوكية كالحاجة إلى theory for Human Needs، الإنجاز من خلال استخدام بعض الادوات التي لها القدرة على كشف دافع)الحاجة(، كما حدد ماكميلاند الحاجات الإنسانية إلى

ثلاثة أنواع هي : Achievement for Need الحاجات إلى النجاز Need Power for الحاجة إلى السيطرة)القدرة(على الغير :Affiliation for Need الحاجة إلى الإنتماء) (١٦)

نظرية كارن هورني:

تقدم هرني قائمة من عشر حاجات تكتسب نتيجة محاولة العثور على حلول لمشكلة الإضطراب في العلاقات الإنسانية وتسمى هذه الحاجات "عصابية" لأنها حلول غير منطقية للمشاكل وهي:

١- الحاجة إلى العصابية للحب والتقبل. ٢-الحاجة العصابية إلى "شريك" يتحمل مسؤولية حياة المرء. ٣- الحاجة العصابية إلي تقييد الفرد لحياته داخل حدود ضيقة. ٤- الحاجة العصابية إلى القوة. ٥-الحاجة العصابية إلى استغلال الآخرين. ٦-الحاجة العصابية إلى المكانة المرموقة ٧- الحاجة العصابية إلى الإعجاب الشخصي٨- الحاجة العصابية إلى الاكتفاء الذاتي كالاستقلال ٩- الحاجة العصابية إلى إعجاب الآخرين به.١٠- الحاجة العصابية إلى الكم الاستحالة التعرض للهجوم . (١٧)

النظرية الأجتماعية الحيوية)جاردنر ميرفي (:أن المعاني التي طرحها "ميرفي" التوتر – الدافع – الحاجة اذ يستخدم ميرفي هذه المصطلحات الثلاث بمعنى واحد،) ويعتبر أن التوتر ما هو إلا تركيز الطاقة في أنسجة خاصة، ويمكن أن ينتقل التوتر من نسيج لآخر إذ أن الارتباط بين انسجة الارتباط وظيفي) (١٨)

نظرية هاري ستال سوليفان:

ويبدأ سوليفان بالتكيف، للكائن العضوي كنظام للتوتر يمكن – نظريا ان يتراوح بين حدود الارتخاء التام أو الانشراح كما يفضل سوليفان أن يسميه التوتر المطلق يتمثل في الهلع البالغ ترتبط الحاجات بالمطالب الفيزيوكيميائية للحياة، فهي حالات مثل الافتقار إلى الطعام أو الماء أو الأوكسجين الذي يحدث عد توازن في اقتصاديات الكائن العضوي وقد تكون (الحاجات ذات طابع عام كالجوع ، وترتب الحاجات نفسيا في نظام هرمي تحتل المكانة الدنيا من السلم يجب إشباعها قبل إرضاء تلك التي تحتل مكانا أعلى في هذا السلم، وأحد نتائج خفض الحاجة هي خبرة الإشباع)(١٩)

نظرية كارل روجرز

الحاجة الاساسية من وجهه نظر روجرز هي الحاجة إلى تحقق الذات والسعي نحو الكمال الذاتي، وان الإنسان يمتلك الوعي في تحديد مغزى الحياة واهدافها ومنظومة قيمها، وان درجة رضا الانسان عن حاجاته ومعيار الشعور بالسعادة يعتمد بشكل مباشر على مستوى تجربته وعلى التوافق بين الذات الحقيقية الواقعية) كما يدركها الفرد نفسه كالذات المثالية التي يسعى ويطمح للوصول اليها ، ويوضح روجرز أن الطبيعة الإنسانية إيجابية والفرد لديه حوافز تدفعه للأمام ولديه حاجة فطرية للبقاء والنمو النفسي وأن نزعة تحقيق الذات هي حاجة رئيسية لكل إنسان يسعى فطريا لإشباعها حتى يستمر الكائن الحي في نموه وتكيفه الإيجابي مع نفسه كالآخرين) (٢٠)

نظرية الحاجات لماسلو

أخذت هذه النظرية عدة تسميات ، نظرية الدافعية الإنسانية ، نظرية سلم الحاجات ونظرية التدرج الهرمي ، حيث تعتبر من أقدم النظريات التي سعت لتفسير حاجات الفرد ، وقد بدأ ماسلو سنة ١٩٣٤ كعالم سلوكي، مقتنع بأن السلوك يمكن فهمه في ضوء علاقته بالثواب والعقاب دون الاهتمام بالخبرة الواعية ،ولكنه مع ميلاد طفله ومن خلال الملاحظة له ينمو ويتغير ، وقد شعر أن السلوكية تبدو حمقاء، وقضى معظم حياته في تنمية نظرية جديدة تؤكد على افتراض أننا جميعا لدينا حاجات بيولوجية أساسية وحاجات اجتماعية توجه أفعالنا ، ولكنه شعر أن هذه الحاجات تنمو من خلال هرم ، يبدأ بالحاجات الأساسية كالغذاء و الأمن والتقبل ،وعندما تشبع يصل الفرد إلى الحاجة إلى تحقيق الذات، (ويرى أن الكثير من نظريات الشخصية قد اشتقت من دراسة المرضى العصابيين، وأنه بدلا من ذلك يتعين أن نصف الحاجات من خلال الافراد الاصحاء) (٢١) ، فمن خلال الأشخاص الأصحاء محققين توصل إلى اعتقاد بوجود هرمية من الحاجات الإنسانية ، وقد رتبها ترتيبا تصاعديا من خلال ملاحظاته العلمية التي قام بها تسلسلا هرميا ، لكي تصبح بعد ذلك أشهر نظرية لإشباع الحاجات سنة (١٩٥٤)،حيث يرى أن الفرد يصبح (راضيا عند أي نقطة معينة إذا ما تم الوفاء باحتياجاته) (٢٢) وقد حاولت نظريته أن تدرس الشخصية الإنسانية من خلال الصحة النفسية (ولعل أكثر ما يميز هذه النظرية ان حالات اكتمالها وتفوقها ،

وليس من خلال حالات مرضها، أو ضعفها وتفككها ،وهو مدخل معاكس لما هو سائد لدى الكثير من علماء النفس)(٢٣) كما يرى ماسلو بأن الشخص الذي يمر صعودا يصل إلى مستوى الحب والانتماء ، ثم الاعتزاز بالذات ويشبعها نسبيا ليصير أكثر دراية بالذات وتقبلا لها ، وأقل انفصالا عن نفسه وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعاطف مع الآخرين ،وأكثر حبا لهم ، واندماجا معهم (٢٤) قسم ماسلو الحاجات إلى قسمين أو مجموعتين رئيسيتين: تحددت

شكل 1

الأولى بمجموعة الحاجات الاساسية التي اشتملت على حاجات الحرمان او النقص وهي:)الحاجات الفسيولوجية كحاجة الامن وحاجة الحب والانتماء وحاجة تقدير الذات(. أما المجموعة الثانية من تقييم ماسلو فقد تمثلت بالحاجات النمائية أو حاجات النمو التي اشتملت على الحاجة إلى تحقيق الذات ، والحاجة إلى المعرفة والفهم وحاجات الانسياق والجمال ومن الملاحظ بان تصنيف ماسلو جاء باختلافات في عدد المستويات نتيجة لدمج المستويات الثانوية من الحاجة نفسها في بعض الاحيان بمستوى واحد او يتم فصلها على وفق التنظيم الهرمي للباحثين فيحتوي الهرم على خمسة او سبعة او ثمان مستويات والتي تعد الاكثر انتشارا في الاوساط العملية كما في الشكل. انظر(٢٥)

الحاجات الفسيولوجية Physiological Needs

وتتمثل في الحاجات التي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عن إشباعها للمحافظة على استمراره على قيد الحياة كالغذاء والهواء والمسكن ،والراحة ، وهي حاجات مرتبطة بالبقاء وتشبع لدى معظم الناس بدرجات متفاوتة ، ويرى ماسلو (أن الحصول على إشباعها يؤدي إلى تحرير الفرد من سيطرة حاجاته الفيزيولوجية ، وإتاحة الفرصة الكافية لظهور الحاجات ذات المستوى الأعلى ، فغريزة حب البقاء التي يحملها الفرد داخله تجعله يكافح جاهدا من أجل إشباعها ،وإذا تمعنا في هذه الحاجات فأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعمل ، وتشبع من خلاله ، فكل عامل يتحصل على أجر معين يكفل بسد حاجة قوته ، فهذا يعني إشباع حاجاته الأولية من مأكل ومشرب ومأوى والتي تعد من الحاجات المهمة ،مما يعكس القيمة والأهمية الكبرى للعمل ، ومثال على ذلك خريج الجامعة بحكم عقد العمل الذي يشتغل وفق أجره الشهري المتحصل عليه والذي يؤمن له المأوى والحفاظ على البقاء ،مرتبط ارتباط مباشر بظروف العمل والمؤسسة التي يشتغل فيها صاحب العقد ، من خلال الواجبات التي تقدمها المؤسسة والتي تسمح له بتجديد طاقته والقدرة على مزاولة عمله بجهد مركز ونشاط متجدد ، لهذا فإشباع هذه الحاجات والتي جعلها ماسلو في قاعدة هرمه ،مهم جدا للانطلاق والسير قدما نحو إشباع الحاجات الأخرى ،فمن غير الممكن أن ينتقل العامل إلى البحث عن حاجة معنوية وهو فاقد لحاجة مهمة كهذه التي تضمن له البقاء والاستمرارية وكذا القدرة على العمل ،فالحاجات الفيزيولوجية إذن مهمة جدا وعدم القدرة على إشباعها هي بمثابة ضياع وتشتت بالنسبة لخريج الجامعة خاصة فتجعله عرضة للتشتت والتوترات وعدم القدرة على استكمال العمل والقيام به على أكمل وجه .

حاجات الأمن والسلامة Safety&Security

تشير هذه الحاجات إلى رغبة الفرد في العيش بسلام وطمأنينة بعيدا عن أعراض القلق والاضطراب والخوف ، فالامن معناه السيكولوجي هو شعور المرء بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بنفسه، فحين تشبع الحاجات الفسيولوجية على نحو مرضي تبزغ أو تظهر حاجات الامن كدوافع

مسيطرة،،وهذه تشتمل على الحاجة إلى البنية، والنظام، والأمن والقابلية للتنبؤ واشباع حاجات الامن تؤكد للفرد أنه يعيش في بيئة متحررة من الخطر(٢٦))جابر،١٩٨٦، ص٥٨٥) ومع حاجته الدائمة للحماية من الأخطار الجسمية والصحية والبدنية ،حيث يشعر الفرد بقدر من الاطمئنان ،ولا يتوقف الأمن عند الحدود المادية فحسب بل حتى الأمن النفسي والعلائقي من خلال علاقات متزنة مع أفراد وزملاء العمل ، ويلاحظ أن حاجات الأمن تأخذ بعدين في المجال التنظيمي ،البعد الأول يرتبط بحاجات الأمن المادية ،وهذا ما يفسر محاولة الفرد في الحفاظ على نفسه وجسمه في مكان عمله وحمايتها والاطمئنان عليها وعلى ممتلكاته من أي خطر يحدق به ،أما البعد الثاني فيتمثل في حاجات الأمن المعنوية في البيئة التنظيمية كالشعور بالراحة النفسية ،وتوفر عنصر الاستقرار الوظيفي خاصة في حالة حدوث تغيير أو تعديل على مستوى السياسة التنظيمية في المؤسسة . ولا شك أن الفرد في بيئة العمل معرض لمختلف الحوادث والأخطار التي تعيق أدائه ،ولا يتوقف ذلك عند الحدود المادية المتعلقة ببيئة العمل، بل إن الأمن مرتبط بالوظيفة ومدى استقرار الفرد فيها وهو ما يساعد على إشباع الأمن النفسي لدى الفرد ،

الحاجات الاجتماعية(الانتماء) : Social Needs

هي حاجات يرضيها ويشبعها شعور الفرد بأن له قيمة اجتماعية ، وهي حاجة تجعل الفرد أن يكون موضع القبول والتقدير والاحترام لدى الآخرين ،وأن تكون له المكانة الاجتماعية المناسبة ،ويكون في مأمن من استهزاء المجتمع ونبذه وعدم قبوله . هذا وقد (عبر عنها بحاجات الحب والانتماء من خلال الارتباط بأفراد آخرين ،والقبول من جانب الآخرين وإشباع هذه الحاجات يشعر الفرد بالامتنان ،وعدم إشباعها يتسبب في ظهور أعراض سوء التكيف) (٢٧) فالإنسان كما لا يخفى على أحد اجتماعي بطبعه ، يرغب في أن يكون محبوبا من الآخرين عن طريق انتمائه الذي يحدد مسيرة حياته ،والعمل الذي يقوم به الفرد فيه فرصة للآخرين ومشاركته لهم في مبادئهم وشعارا لتحقيق هذه الحاجة عن طريق تكوين علاقات ود وصداقة مع مجتمعه المحيط ،فهو بحاجة لا محالة لإشباع مثل هذه الحاجة والمنظمة التي تكفل له ذلك من خلال فسح

المجال للعلاقات غير الرسمية ،والاتصال الفعال في جميع الاتجاهات ،مما يسمح له بالتعبير عن مشاكله وإيجاد المساعدة والحلول في جعله يشعر بالانتماء لمنظمته ويرفض كل التحفيزات في سبيل البقاء فيها ،هذا ولا بد للفرد من بناء علاقات أساسها الحب والتفاهم ،التي تكفل له الاستقرار في عمله ،ولا شك أن الجو البيئي الذي لا يستطيع إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي لدى الافراد ،ومن ثم ظهور مشكلات انتاجية تؤدي إلى نقص الإنتاج ،وارتفاع معدلات الغياب نتيجة شعور الفرد بالاغتراب فيضطر حينها إلى ترك العمل ،وبالتالي عجز المنظمة عن تحقيق أهدافها .

الحاجة إلى التقدير والاحترام Esteem Needs

تظهر هذه الحاجة من خلال رغبة الفرد في الشعور بالأهمية والمكانة البارزة في السلم التنظيمي أو بين الأقران ،وبقدرته على تحمل المسؤولية والتنفيذ والإنجاز ،بالإضافة إلى العمل على تنمية الذات باكتساب مهارات وإضافة معلومات حيث يعزز ذلك لدى الفرد الشعور باحترام ذاته ومن طرف المحيطين به ، وقد اعتبرها ماسلو أن الحاجات الثلاث المذكورة أعلاه من الحاجات الضرورية لحياة الإنسان ،،بينما اعتبر الحاجة إلى الاحترام وتقدير الذات (بالإضافة إلى تأكيدها من الحاجات المرتبطة بالنمو والتطور لدى الإنسان ،وعليه فإن الحاجة إلى تقدير الذات واحترامها من الحاجات النفسية العليا عند الإنسان العادي ،ويكون إشباع هذه الحاجة بالحصول على احترام الآخرين وتقديرهم لشخص معين ،وذلك بفضل سمات جسمية أو أخلاق الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه)(٢٨)

أن من بين الفئات التي تحاول من خلال رفع مستواها المعرفي في كسب احترام المسؤول والاخرين في العمل ،فتراه يجتهد ويسعى ويضيف من أجل إبراز امكاناته داخل المنظمة ليصبح محل تقدير المحيطين به من جهة ،وتكوين صورة إيجابية حول ذاته من خلال قدراته التي تجعله يتحمل مسؤولية أعماله ،محاولا الاستغناء عن الآخرين والاعتماد على ذاته ومهاراته بكل ثقة .وهي حاجات لا بد من إشباعها خاصة إذا توفرت لدى الفرد السبل والإمكانيات لذلك ، ويعد ما يحمله من مستوى معرفي عالي بحاجة ماسة لتطبيقه في ميدان العمل والحصول على منصب لائق ومتوافق مع

تخصصه ،حتى يستطيع من خلاله كسب تأييد الغير وتعزيز ثقته بذاته ،ونتائج النجاح ستسمح لنا بالكشف فيما إذا كانت صيغة العمل بعقود الإندماج قد مكنت الافراد من إشباع هذه الحاجة .

الحاجة إلى تحقيق الذات
Self Actualisation Needs

تعتبر أعلى مستوى في الهرم ،وهي الحاجة إلى أن يحقق المرء ذاته ،وذلك بالاستفادة القصوى من القدرات(Abraham). والمهارات للتطور واستخدام أساليب إبداعية لتحقيق الدور الاجتماعي للتقدم والنمو) (٢٩).(Maslow 1945 :P١٦) ويرى ماسلو أن الحاجات العليا تتناسب مع حاجات تحقيق الذات التي تعني بالسعي نحو البحث عن الهوية والاستقلال والرغبة في التميز لتطوير الطبيعة البشرية اتجاه الشخصية ومنه اكتساب شخصية إنسانية متوازنة mario fernando، ومتكاملة فهي إذن حاجة الفرد إلى إثبات وجوده وسط الجماعة التي يعمل معها ،أو بين أقرانه ،أي يحقق الفرد وجوده في المجتمع الخارجي بالصورة التي يرى فيها ذاته وما تتميز به من خصائص معينة ،وإشباع هذه الحاجة لدى الأفراد يأخذ أساليب مختلفة لاختلاف الاهتمامات والميول لديهم لذلك تعتبر الحاجة لتحقيق الذات من الحاجات الرئيسية التي تقوم عليها الصحة النفسية للأفراد ، وكل فرد عموما من امكنه الحصول على منصب عمل في إطار عقود الإندماج التي تساعد على حصول منصب يتطابق مع التحصيل المعرفي من جهة والتخصص من جهة أخرى لتحقيق الذوات كما أضاف ماسلو حاجات أخرى لم يدرجها ضمن الهرم ولكنه أكد عليها ، وفيما يلي مخطط توضيحي للحاجات الرئيسية التي ذكرها ماسلو في هرمه .

الحاجة إلى الرغبة في المعرفة والفهم
Understand need

أن تلك الحاجات النمائية العليا التي تظهر لدى الإنسان بعد إشباع أو تلبية متطلبات حاجاته الاساسية وتلك ميزة يتميز بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية وقد تكون أقل إلحاحا عليه مقارنة بالحاجات التي سبقتها في الإشباع كحاجات البقاء والمحافظة على النوع وتتجلى تلك الحاجة في رغبة الفرد واندفاعه باتجاه المعرفة من خلال الفرص التي تتاح له للقيام بمختلف الانشطة الاستطلاعية والاستكشافية التي قد تساعده على اكتساب

المعرفة كأنماط التفكير العلمي التي قد تلعب دورا هاما وحيويا في سلوك الطالب العلمي والقائم على أساس الفهم والتحليل والاستقصاء على وفق ما يمتلكه ذلك الطالب من قدرات ودوافع داخلية تحرك سلوكه للقيام بممارسة مثل هذا السلوك)(٣٠)

شعر ماسلو أن الرغبة في المعرفة والفهم كانت مرتبطة بإشباع الحاجات النفسية ومازالت وبعبارة أخرى فإن المعرفة والفهم أداتان تستخدمان لحل المشكلات والتغلب على العقبات، وبالتالي إتاحة الفرص لإشباع الحاجات الاساسية)(٣١)

الحاجات الجمالية The Aesthetic Needs

إن الحاجات الجمالية والذوقية هي واحدة من الحاجات النمائية العليا التي أشار إليها ماسلو في السلم الهرمي للحاجات التي تتميز بنوع من النظام وسمو الذوق الذي يتجسد

المبحث الثالث/الحرمان في رسائل فان كوخ الادبية

اهدى فان كوخ للتاريخ التشكيلي كنزا ثمينا من التحليل والوصف الذي قلما يتاح له ان يبرق في غوامضه ويوضح جزء من المخفي

في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كالموضوعات الحسية، فضلا عن تفتح الأفق النفسي والقلبي والوجداني لدى الفرد بحيث تشده تلك الحاجة وتجذب أحاسيسه ومشاعره بعض المناظر الخلاقة مثلا وما فيها من تناسق يثير حماسه أو إحساسة بالشعور بالجمال والتذوق الجمالي، ثم إبداعه بحيث يؤدي ذلك إلى استجابة سلوكه لها بشكل إيجابي بعد إشباع حاجاته كلها، وبالتالي تحقيق التوازن القيمي الذي تبنى عليها شخصيته التي (يتناوب الناس في استشعار صور ومعاني الجمال والإحساس به، وبثه في حياة ذلك الإنسان وتذوق قيمها الكامنة بحيث تصبح حياته جميلة خالية من كل أشكال التشويه والقبح بهدف تنمية الإحساس الجمالي والتذوق وصولا إلى حالات الاستمتاع والمحافظة على الجمال، والزينة ،والابتكار، والإبداع) (٣٢)

شكل 2

ويقود دفة الربان في توجيه ديناميكية الجدل الذي ما يفيء ان يسكن لفترة في العمق التاريخي من خلال رسائله التي تضم ٧٥٠

رسالة من مجمل ٤٠٧ رسالة تركها المصور الهولندي الأشهر. تغطي مرحلة زمنية هي بالتقريب النصف الثاني من عمر الفنان الذي وضع حدًا لعذاباته الروحية والنفسية عندما أطلق النار على نفسه منهيًا حياته وهو في السابعة والثلاثين من عمره فتلك الرسائل هي أنطولوجيا تعكس الا لم والحرمان والامل المتطلع نحو غدا قد لا يأتي لكن عزائه الشخصي هو الرسم وهو يوثق حياته كلها بطريقة لا نظير لها حتى بالنسبة للفنانين العظام .

ويعد كتاب «عالم فان جوخ» للمؤلف روبرت والاس الصادر من دار نشر تايم لايف ، من أهم الكتب التي قدمت المعلومات الصحيحة عن فن وحياة فان كوخ، وسيرة حياته الذاتية في هذا الكتاب تبين أسباب الإيقاع السريع لعمل هذا الفنان ، ويذكر المؤلف انه وصلنا حتى يومنا هذا، ما يقارب ١٧٠٠ لوحة، منها رسم و٨٠٠ لوحة فنية وثقت تدفق انفعالاته وتأججها على قماش اللوحة، حيث كان ينجز في بعض الأحيان بمعدل لوحة في اليوم الواحد وعلى مدى أسابيع ، وتتصف أعمال فان جوخ بالخصوصية الشديدة وهو أكثر فنان، بعد رامبرانت، رسم صورا شخصية لنفسه تجاوز عددها الأربعين، وقد صور نفسه أيضا في معظم لوحاته التي كانت لمشاهد طبيعية أو لمجموعة من الشخوص في مشاهد داخلية.

كان الانطباع العام عن فان جوخ في حياته انه رجل عنيد وحاد الطباع ومختلف جدا. ترك حياة اسرته المرفهة الى حياة البئس والحرمان محاولا ان يجد ذاته مكافحا وهو يجرب اعمالا متعددة حتى اوصلته تجاربه الفاشلة الى الرسم اذ اعطته هذه التجارب صورة جلية عن قساوة الحياة والقراءات السيئة لبعض الاشخاص المقربين له في سؤال عن عمله السابق قائلا :-

(وماذا كان عملك قبل ان تشرع في الرسم ؟ - وسيط فنون ، ومعلم ، وبائع كتب ، وطالب لاهوت ، ومبشر بروتستان - وفشلت فيها جميعاً ؟ - بل تركتها من تلقاء نفسي . - لماذا ؟ - لأنني لم اكن ملائما لها) . (٣٣)

اذ ان اول فقدان لحاجاته هي فقدانه للحاجات الاساسية المتمثلة بالأكل والشرب اللذان اصبحا ليس من السهولة نيلهما واصبح اخوه المصدر الوحيد للحصول على طعامه وشرابه (إلا أنه عاش معظم حياته

بلا مصدر حقيقي للدخل. سوى المساعدات الشهرية التي كان يمدّه بها شقيقه ثيو. وبعد احترافه للفن نحو عام ١٨٨٠ لم يفلح في بيع غير عدد قليل جدًا من اللوحات» ما ضاعف من اضطرابه النفسي وساهم في تعميق عزلته) (٣٤) من هذا الحرمان يعده ماسلو قاعدة هرمه الذي ترتفع عليه الحاجات الانسانية الاخرى في المقابل اضحى هذا الفنان بطلا أشبه بالأسطورة، حيث يقدّر في هذا العصر التميز والتفرد، وعليه فإن فان كوخ رفض العمومية إلى جانب كونه محاربا من الدرجة الأولى للنزعة المؤسسية والتقليدية.

جعل حياته غيرسهلة على الإنسان في ظروفها الاجتماعية والمادية إضافة إلى مرضه العصبي. كان يرى الحياة بأنها أمرا سقيما لا يحتمل، وبأن العالم لعنة الصراع، ولم ينظر إلى نفسه مطلقا كبطل، مما جعل من جرأته أكثر

كما وضح فان كوخ الى حرمان اخر في رسالة الى اخيه يقول فيها (ثمة أشياء ضرورية لا أستطيع بلوغها. إنه أحد الأسباب التي لا تتركني بلا كآبة، ثم ان المرء ليحس بالخواء حيث ينبغي أن تكون هناك صداقة، وحناناً قوياً جاداً، ويشعر بتثبيط رهيب ينهش حتى نبالة ومثالية. لم يكن فان كوخ في نواح معينة (سعيدا قط بعد رسم رائعته اكلو البطاطا الم به الحزن عندما انتقدها احد اصدقائه بقوله ان تركيزه على الرؤوس وعلى الايدي قاده الى اهمال اجسام القرويين) (٣٥) اذ تبين من

شكل 3

هذه اللوحة هي انعكاس للحرمان الفسيولوجي وهو يصور قرويين جائعين بعد يوما قاسي من العمل والجوع التي يصفها النقاد بالبطاطا القذرة بإشارة الى عدم الاهتمام بتحضيرها وتقديمها الى آكليها بل حضرت بعجالة لسد رمق المتعبين والبطون الخاوية

شكل 4

طاقته المعنوية، ويبدو أن القدر يضع حاجزاً أمام غرائز الحنان، ويتعالى طوفان من الغثيان ليخنق المرء حتى ليهتف: ما الذي يحرر الإنسان من السجن؟ إنه كل حنان جاد عميق: ان نكون أصدقاء، أشقاء، أن نحبّ بعضنا، هذا الذي

يفتح السجن بقوة عليا، قوة سحرية لكن من دون هذه القوة يظل السجن باقياً. حيثما تجدد العطف استعيدت الحياة) (٣٦)

في باريس ٢٥ سبتمبر ١٨٧٤ هنا يشير فان كوخ الى حرمانه من حنان الاسرة التي ابتعد عنها املا بتحرير ذاته من تزمت العائلة المحافظة بحكم عمل ابيه الواعظ الانجيلي زاد في مواجهته للبؤس والاحباط لديه عندما (منح صورته ليثوغراف اسما انكليزيا وهو الحزن واضاف علية فقرة الاستفسار بالفرنسية تقول كيف نسمح ان تكون هناك امرأة وحيدة وتعيسة على الارض ؟ كان نموذج فان كوخ غانية من لاهاي شاء ان يصلحها لكن علاقته بها انتهت لسوء الحظ كما انتهت سائر علاقاته الشخصية حتى تلك التي تربطه مع اخيه (ثيو) الورع الى مصير مؤلم) (٣٧) فقد كان فان كوخ يعاني من الحرمان الاجتماعي الذي يضعه ماسلو في المستوى الثالث من هرمه لا يمكن للشخص السوي الاستغناء عنه لذا ظهر هذا الحرمان في لوحته الحزن والتي رسمها بالحبر الصيني لعدم مقدرته على شراء الالوان والكنفاس لكنه كما يبدو حزن غارق في اعماق عاطفته المتأججة كالبركان الملتهب .

فبالرغم من تأثيره بتلك التعليمات البروستاتية الا انه رفض طريقتها بين الناس لكن تقديره لم يكن موفقا بعدما سقط في سجن الحنين الى العائلة وما تغمره من الامان.

شكل 5

في ٢٧ يوليو ١٨٩٠ بدأ بكتابة رسالة إلى أخيه ذكر فيها ما يلي، «من خلالي، ساهمت في إنجاز عدد من اللوحات التي رسمتها والتي تعكس الهدوء رغم العواصف. أنا أخاطر بحياتي لأجل الفن، والسبب يعود لمؤازرتك لي، لا بأس. ولكن ما الفائدة؟». أنا أضع قلبي وروحي في عملي، وقد فقدت عقلي بسبب ذلك.

شكل 6

مأساته ان الحياة محال وكل ما لديه من نوازع ورغبات ينبغي ان تترجم صورا ومن هنا جاء رسم فان كوخ معبرا عن حرمانه وتعاسته من جهة و مثابرته وصرخاته المدوية في وجه بيئته القاسية ، فرسم فان كوخ تخطيطا لجذور شجرة منغرسة في الارض يباب ليجعل منها نظيرا لصورته (الحزن)كتب الى

اخيه قائلا (حاولت ان اضع الاحساس ذاته في المشهد كما اضعه بالشكل الانساني ، التعلق العاطفي ذاته بالأرض لكنه شبه ممزق بعصف الريح) (٣٨) مثل هذا التعليق يمثل لنا تفسيرا مما اعلنه فان كوخ ان الواقع كله حقيقي ورمزي في ان واحد.

يقول هنري ميلر في كتابه «رامبو وزمن القتلة . ترجمة سعدي يوسف». كانت تجربة فان كوخ مع غوغان فاشلة، بل قاتلة، كما ويورد ميلر نص رسالة بعث بها فان كوخ إلى شقيقه في يوليو ١٨٨٠، رسالة تغوص إلى قلب الأشياء، رسالة تستثير الدم. في هذه الرسالة يدافع فان كوخ عن نفسه، ضد ما رمي به من عطالة. وهو يصف، بالتفصيل، نوعين من العطالة: النوع الطالح، والنوع الصالح. والرسالة موعظة حقيقية حول الموضوع، تستحق العودة اليها مراراً وتكراراً: (كيف أكون نافعاً في العالم، ألا أستطيع أن أكون في خدمة هدف، وأؤدي أيّ نفع، كيف أتعلم أكثر، وأدرس، بعمق، مواضيع معينة؟ أنت ترى، إن هذا هو ما يشغلني باستمرار، ثم أحس بنفسي سجين الفاقة) (٣٩) .

الفصل الثالث/اجراءات البحث

٤-١- منهجية البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) كونه أقرب المناهج وأكثرها ملاءمة لتحقيق هدف البحث .

٤-٢- مجتمع البحث : تحدد مجتمع البحث بأعمال الفنان (فان كوخ) التي ضمت ما يقارب من ١٠٠ عمل بين لوحة زيتية وتخطيط بالفحم او الحبر اطلع عليها الباحث من خلال المراجع العربية والانكليزية وشبكة المعلومات (الانترنت)

شكل 7

٤-٣- عينة البحث : قام الباحث بانتخاب عينة من مجتمع البحث بلغت(٤)أعمال تم اختيارها على نحو قصدي ضمن الحدود الزمانية والمكانية للبحث الحالي ثم عرضت العينة المنتخبة على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في الفنون التشكيلية ، والتربية الفنية ، وقد استحصلت الموافقة عليها.

٤-٤- أداة البحث : لتحقيق هدف البحث في التعرف على مظاهر الحرمان في رسوم فان كوخ وفق نظرية الحاجات عند

ماسلو في تسلسلها الهرمي لتكون محكات في تحليل العينة .

٤-٥- تحليل العينة

انموذج -١-

اسم الفنان فان كوخ

اسم العمل : الحذاء

سنة الانتاج : ١٨٨٦

عائديته : متحف فان كوخ امستردام

الوصف العام

يظهر في العمل حذاء طويل بالوان غنية رغم قلتها بل افتقار اللوحة لقلة الاشياء المعروضة واختصارها على شكل الحذاء وقد خلق الفنان نوع من العلاقة الترابطية بين زوج الحذاء القديم من خلال رباط الحذاء وتشابكه سعيا لإيجاد وحدة انشائية للمشهد ورغم ان المشهد لا يعطي للفنان خيارات كثيرة من اجل اغناء التكوين التشكيلي الا ان براعة فان كوخ ابدعت في خلق تكوين تصويري متكامل وزاد على ذلك تنوع بصري عندما عمد الفنان الى طي نهايات احدى قطعتي الحذاء الى الاسفل . فمن الملاحظ اراد الفنان ان يضفي على اشكاله صرامة تقنية ومنهجية ثم اعطى لمخيلته

التأملية انطلاقة تعبيرية للمدلول الرمزي تتمحور حول عذابات الفنان وحرمانه المتجسدة في البعد الفسيولوجي اذ تثير دلالة الحذاء الممزق والمتهرئ تأثيرا سيكولوجيا يطال الذات القاصدة تلك الذات التي تعاني من انتقاصات الحاجات الفسيولوجية لذا لا تجد تلك الذات قاعدة صلبة لكي تلبي الحد الادنى من ضروريات الحاجة الى الامان اذ ان المدلول الاخر لتموضع الحذاء يعبر عن عري واستلاب امان الذات المتعلقة به وهي ذات الفنان الفاقدة للأمان كونها قد اخترقتها الظروف الاجتماعية القاسية فجعلتها تتوازى وحال الحذاء الذي لا يمكنه درئ حرارة الطقس او برودته او ابتلال الطروقات ووعورتها لأنها ممزقة لا توفر لقدمي مرتديها شعورا بالدفء وامان سلامتهما .

ووضع الفنان اشكاله في فضاء معزول وسط خلفية لا تدل على بيئة ناعمة بل تمثل طريقا معزولا ونائيا لا تطئه سوى اقدام الفنان الحافية وقد ترك ما يقيها وهي زوج الاحذية في قارعة الطريق النائي لعدم فائدتها بعدما عجزت من مقاومة قساوة طرقات المزارع انها تعبير لذات معزولة عن صخب المجتمع وملذاته فقد اوجدت لنفسها عالما محدودا زهيدا تارة ومرغمة تارة اخرى .

أنموذج -٢-

اسم اللوحة : حقل القمح والغربان

اسم الفنان : فان كوخ

سنة الانتاج : ١٨٩٠

القياسات: ١٠٣ سم × ٥٠,٢ سم

العائدية : متحف فان كوخ امستردام

الوصف العام

تمثل هذه الوحة صراعا بين حقل القمح الاصفر في مرحلة النضج واسراب الغربان الهائجة وهي تنقض على ذلك المحصول المغري محاولة أسكات صيحاتها الجائعة في جو ينذر بالخطر في سماء داكنة تتخللها غيوم بيضاء وكانها انفجارات ملتهبة وقادمة من المجهول انها دراما تشكيلية محتدمة العواطف وهو صراع داخلي يعاني منه الفنان جعل الطبيعة هي من تروي صفات وعنفوان ذلك الصراع لانه لاسبيل لاظهاره الا بعد تحويله الى مظهر جديد مختلف عن الاول لكن ماهيته وحدة الانفعال عندما كانت هي ذاتها لا تتغير .انه صراع بين الحرمان واشباع حاجات الذات بل هو صراع الذات المحرومة نفسها فالحرمان الفيسيلوجي يظهر في اشباع حاجة الغذاء الظاهرة جليا في اللوحة من خلال حقل القمح والسنابل الملآى بالحبوب البعيدة عن منال الطيور

الجائعة مما احدث اضطرابا وتنافسا فوضويا نتيجة لأعدادها الكثيرة خلق معها صراعا داخليا ادى الى سلب الامان في وسط التزاحم على الطعام هذا بطبيعة الحال اوجد حرمانا جديدا يتعلق بفقدان حاجة التالف والتعايش في ظل فوضى عارمة تسود المشهد المصور وهو بديل استعاري لذاتية الفنان وعلاقتها بالذوات الاخرى . كما يجد القارئ في هذا العمل حضور الوعي الدلالي للأشياء اذ ان الفنان كان واعيا ومدركا مايطرحه من دلالة شيئية لأشكاله المرسومة

نقرأ من خلالها رسالة فان كوخ التي كانت دائما يعبر بها في لوحاته عن حرمانه وان كان كل لوحة تكون مثقلة بدلالة حرمان معين كهذه اللوحة التي تعبر عن صراع محتدم بين الكائن واساس بقائه وهو الغذاء بطريقة تنافسية ليس للعدالة طرف فيها بل القوة والقساوة من اجل البقاء لكنه في نفس الوقت يترك للقارئ دلالة جمالية قد تكون مباشرة متمثلة بالعناصر التشكيلية مثل اللون والحركة الايقاع ....الخ ، وغير المباشرة مختفية خلف الاجواء المشحونة مثل دلالة حقل القمح الذي يعبر عن الخير والعطاء رغم القسوة ، فالفنان يحرك فينا كشف الجمال بطرق متعددة اذ انه يتحكم بالياته التشكيلية .

انموذج -٣-

اسم اللوحة : ليلة نجومية

اسم الفنان : قان كوخ

القياس : ٧٤× ٩٢ سم

تاريخ الانتاج : ١٨٨٩

العائدية : متحف الفن الحديث

لقد اثارت هذه اللوحة جدلا كبيرا بين اوساط المهتمين بالفن بعد وفاة كوخ بفترة قليلة وبقيت هذه اللوحة تتصدر اللوحات العالمية الشهيرة الى وقتنا الحاضر نتيجة الجدل الذي لم يركن الى هوادة في فترة من الفترات حول عالم فان كوخ الذي اوجده الى المدرك الوجودي وهو يحمل اقمارا صفراء ونجوما غريبة متلألئة وممتزجة مع تكتلات السحب الثقيلة والمتوهجة في الوقت نفسه كأنها دوامات لا تهجع في فضاءات لا نهائية ، وفي القسم الاسفل من اللوحة تنبثق اشجار محدودة كأنها غيلان انبثقت من الجحيم على دون غرة من باطن الارض ، وفي هذه العالم المحتدم يظهر لنا فان كوخ القرية التي عاش فيها اخر سنوات حياته وهي ضائعة ومسلوبة في ذلك المشهد العاصف ، الذي اعطى الفنان فيه احقية المشاهد في التساؤل حول حقيقة العواصف

الثائرة هل هي حقيقية كظاهرة طبيعية رسمها الفنان في احدى لياليه المقمرة وهي تهب على قريته الصغيرة ام هي صراعات في داخل الفنان كان يعاني منها كرياح عاتية لا تذر

شيء ولا تبقي رسمها في محاولة منه لإخراجها من مخيلته الى العالم الحقيقي فيشاركه فيها الاخرين لكن طبيعة فان كوخ وما يعانيه من صراعات مرضية واعترافاته في رسائله الى اخيه وخضوعه لعلاج عصبي جعل المشاهد يشك في حقيقة هذه الظاهرة بعد تصريح الفنان بان المشهد قد رسمه في وقت النهار وليس في الليل ليرسم ذكريات صريحه في مخيلته ، ومهما يكن من الامر فان المبالغة في ايجاد مثل هكذا مشهد مخيف يحمل دلالات رمزية وتعبيرية لها اكثر من مدلول تنذر بمصير خطير ومجهول خاصة اذ ما عرفنا ان هذه اللوحة من اعمال فان كوخ الاخيرة ، اذ انها لم تعبر بطريقة مباشرة عن الفقر والعوز الى الغذاء كما في لوحة الحذاء القديم وحقل القمح والغربان فان هذه اللوحة جاءت لتعبر عن نقص مباشر لحاجة الامان وهي من الحاجات الاساسية في هرم ماسلو الا ان هذه الحاجة جعلت الحاجات الاخرى مثل الحاجة الاجتماعية والذاتية في نوع من عدم الاتزان وبالتالي الشعور بنقص اشباعها اذ ان الوطن الذي ينتمي اليه الفنان متمثلا بالقرية في هذه اللوحة تتعرض الى انزياح من خلال العاصفة كمدلول لصراع داخلي اضاع منه وسلبه موطنه ومجتمعه الذي كان يرفده بالأمان كعنصر طبيعي يعيش داخله يشترك معهم في الوجود الواقعي لكن الصرعات الحادة والشديدة حرمته من تلك الميزة وجعلت بينه وبين وجوده حاجزا ادى الى اعتزاله عن مجتمعه ليكون وحيدا في عالم غريب اظهره للمشاهد من خلال لوحته ليلة نجومية لكن كونه يعيش في تجربة فنية وسيلتها الرسم والقيم الأستطيقية ادى الى اشباع الحاجة الجمالية بل اطلقها لتعيش في أي عالم استيطيقي تختاره ذات الفنان كما تتصف هذه الذات بحرية ترفض معها

كل انواع التسلط او تستجيب لضغوطات خارجها مما يعطيها المرونة الكافية لتكون متحررة ومتحققة في الوقت نفسه.

انموذج –٤–

اسم العمل :انتظار عودة الرجل في البحر

اسم الفنان : فان كوخ

القياس : ٦٦× ٥١ سم

سنة الانتاج : ١٨٨٩

العائدية : مجموعة خاصة

الوصف العام

يعطي لنا الفنان انموذجا لروابط اجتماعية في احدى بيوتات الفلاحين المتمثلة بالدفء الاسري وهو يعرض لنا شخصية الام التي نال منها سهر الليل لتستسلم له بعد مقاومة قد لا تكون خالية من صفة العناد لكنها تخسر رهان المقاومة فتستسلم الى نوم عميق وهي تحتض رضيعا الذي تحمله نشوة دفئ حجر امه ولهب مدفأة الفحم الى سكون تام ليجسد المشهد لحظات الانتظار الطويلة التي تحمل الم الفراق ولهفة الامل في لم شمل العائلة والام المكافحة تأمل في عودة زوجها من البحر وهي تحسب لحظات الانتظار الطويلة بشوق غامر لكن سرعان ما يتغير المشهد بعد اطالة ذلك الانتظار واستسلام العائلة للنوم . اذ يبدو كل شيء لا حركة فيه سوى رقصات اللهب المشتعل والدخان المتصاعد الى اعلى المدفئة حاملا معه احلام القروين المتواضعة وأمل رجوع الاحبة بعد غياب انعكست تلك الاحلام بأماني الفنان بالعودة الى طفولته وهو ينعم في حنان الاسرة التي صرح فان كوخ في اكثر من رسالة بانه يفتقد الى ذلك الجو العائلي الذي طالما تمنى النفس في العودة اليه لكن كل شيء كان عائقا حيال ذلك وربما حاجاته الجمالية في بحثه الحثيث عن فلسفة الفن وقوانين الرسم من اهم العوائق التي ابعدته عن عائلته وموطن طفولته . مما تقدم نجد ان الفنان جعل لنفسه الحاجات الضرورية التي تخضع لتصنيفه الخاص . فبالرغم من اللوحة هذه لا تعلن عن حاجة فيسيولوجية كالحاجة الى الغذاء مثلا لكنها تفصح عن نقص واضح في حاجة الامان الاجتماعي الذي تكمن فيه طفولته الا ان ذلك النقص كان اختياري فهو الذي ترك تلك العائلة التي اصبح يحن اليها بمحض ارادته متأملا اشباع حاجات اكثر عمقا والحاحا من وجهة نظره ومغايره عن الطبيعي وهي الحاجة الجمالية فتلك الحاجة جعلها في قاعدة الهرم في معاير الفنان لذا ضحى بالحاجات الشخصية الاخرى وهو لم يكترث بما اقترحه ماسلو في قانون الحاجات الشخصية لذى دفعه تحمسه الى ترك اهله وموطنه وقد ترفع عن الحاجات الاساسية في اسفل هرم ماسلو ليختار قمته وهو يجعل ذلك الهرم راسا على عقب ، كما كان يستمع الى صوته الداخلي

النابع من اعماق روحة الشفافة فكانت ذاته متحرره محلقة بعوالم هو من يجدها ويختارها لذاته لتشكل تلك الذات وجودا متحققا في عالم الوجود وهو يدرك ابعادها ومديات عالمها لأنها من صنعه هو وليس الآخرين .

الفصل الرابع/النتائج ومناقشتها

- ظهر الحرمان الفسيولوجي في انموذج الاول والثاني بصورة مباشرة عندما اوضح الفنان الى وجود عوز في الحاجات الفسيولوجية للذات الغائبة واعطاها حضور ادلالي من خلال مظهر الاشكال المرسومة كالحذاء الممزق في انموذج الاول كونه يحمل دلالة استعارية مرتبطة بالذات الشخوصية المحرمة للحاجات الاساسية كذلك الانموذج الثاني لدلالة حقل القمح كمدلول الى حاجة الغذاء .

- يبين نموذج (٣ ، ٤) الى حرمان مباشرة لحاجة الامان عندما رسم الفنان قريته بصورة تكاد تندثر في خضم ازدحام اشكاله وهيجانها هو يفصح عن شعوره بفقدان موطنه في انموذج (٣) اما في انموذج (٤) فان حاجته الى حنان الام والعيش الهانئ أي في كلا الأنموذجين نقرأ حرمان الامان الذي يشعر به الفنان .

- جاءت حاجة الجمال في جميع نماذج العينة فالنماذج المقترحة تكشف عن استيطيقيا يحاول الفنان اشباعها اذ انها البلسم لتخفيف معاناته يستخدمها للتعويض ما حرم منه .

- حصل فان كوخ على حريته الذاتية من خلال تجنب أي معوق يحول دون تحقيق هذه الحاجة فهو فضل العزلة وانتقل من عمل الى اخر في سبيل ان يجد مواهب ذاته والتي اكتشفها بالرسم .

- ان حاجات الوعي والادراك التي جعلها ماسلو في القسم الاعلى للهرم لكن فان كوخ حرص على اشباعها اذ انه كان يدرك ويعي ما يقوم به ويتجلى هذا الادراك في جميع نماذج العينة المختارة .

الاستنتاجات ومناقشتها

- ان الترتيب الذي وضعه ماسلو في هرم حاجاته جعل الحاجات الاساسية مثل المأكل والمشرب والماوي في قاعدة الهرم ويليها الحاجات الاقل لبقاء الفرد على قيد الحياة تم الحاجات التكميلية كالحاجة للقيم

الجمالية والحب وغيرها لكن عند فان كوخ قلب هذا التدرج الهرمي راسا على عقب في سعيه الحياتي اذ انه جعل الحاجات الجمالية والرومانسية فيه كحاجات اساسية وترك حاجات البقاء كالأكل والامان حاجات ثانوية مما اسهم في ان يكون عرضة الى مخاطر الفناء ورفضه لحياته .

– لم يعاني فان كوخ من حرمان الحاجات الاساسية نتيجة لكونه شخص فاشل ومتقاعس بل كان مثابرا وطموحا في الوصول الى غاياته التي دائما يسعى الى بلوغها لكن الحرمان نتج من تغير فان كوخ تراتبية اهمية الحاجات التي يحاول تحقيقها لذا جل اهتمامه اتجه نحو الحاجات الثانوية في تقدير ماسلو وليس الاساسية .

التوصيات : يوصي الباحث بالاهتمام بمادة علم النفس الفني وان يتم تدريسها من قبل متخصص بالفنون التشكيلية وبالنظريات النفسية وهذه الصفحة قد يمتاز بها تدريسي التربية الفنية كونه قد تزود بالعلوم الفنية والتشكيلية من جهة والعلوم النفسية ونظريات علم النفس من جهة اخرى .

المقترحات : يقترح الباحث بدراسة الجانب النفسي والسيكولوجي للفنان لما له الاثر الابرز في الجانب التعبيري لنتاجاته الابداعية خاصة اذا ما علمنا ان معظم نتاجات الفنانين الاكثر شهرة كانت سببها الشعور الداخلي للفنان وحالاته الانفعالية والمزاجية .

الهوامش

(١) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم , لسان العرب، جزء ١٥، بيروت: دار صادر ، ٢٠٠٣ ،ص١٢٥)

(2) مصطفى ، ابراهيم ، واخرون : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ، ١٩٨٩.واخرون ص ١٦٨

(٣) إسماعيل،ياسر يوسف المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتيهم الأسرية،رسالة ماجستير غير منشورةد، الجامعةالإسلامية بغزة،فلسطين٢٠٠٩،ص ٤٥)

(٤) العبيدي ،محمد جاسم ، مدخل إلى علم النفس العام .الأردن :دار الثقافة للنشر و التوزيع.٢٠٠٩،ص١١

(٥) (الطويل ، عزت عبد العظيم ، عالم علم النفس العام ، ط ٣، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩:ص ١٨٩)

(٦) عبد الغفار واخرون ، مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة: دار النهضة المصرية ،١٩٧٩ ، ص٢٨

(٧) أرجون سينغوبتا ، تعزيز وحماية جمعية حقوق الانسانية المدنية والسياسية والاقتصادية مجلس ، حقوق الانسان ، الدورة السابعة ، الجمعية العامة للامم المتحدة ، ٢٠٠٨ ، ص١٢

(8 Foster, T.; Gillespie, K.; McClelland, R.. "Mental Disorders and Suicide in Northern Ireland". British Journal of Psychiatry. 170(5). pp. 447-452.

(9) Johnson, J.S.; Newport, E.L. (1991). "Critical Period Effects on Universal Properties of Language: The Status of Subjacency in the Acquisition of a Second Language. Cognition. 39. pp. 215–258)

(10) Chugani, H.T.; Behen, M.E.; Muzik, OC. (2001). "Local Brain Functional Activity Following Early Deprivation: A Study of Postinstitutionalized Romanian Orphans". Neuroimage. 14. pp. 1,290–1,301

(11) Gordon Abraham .H .Maslow(1945).Motivation and personality .(Newyork :Harper&raw,2004,p.50–57

(12) (Gordon ,p170) مصدر سابق

(١٣) كفافي، علاء الدين أحمد. وآخرون ، نظريات الشخصية"الرتقاء–النمو –التنوع "، ط١ ، عمان:دار الفكر ،٢٠١٠، ص٦٢٠ -٦٢١)

(١٤) نوري، أحمد، يحيي، وآخرون ،. الحاجات الإرشادية "نفسية –اجتماعية – دراسية" لدى طلبة جامعة الموصل، مجلة التربية والتعليم، جامعة الموصل، المجلد ١٥العدد ٣، ٢٠٠٨،ص٣٠٠-٣٠١) (١٥) هول، كالفين، لندزي، جاردنر ، نظريات الشخصية، ترجمة) فرج أحمد فرج، قدري محمد حنفي، لطفي محمد فهيم ، ط٢ ، القاهرة: دار الشايع لمنشر . ١٩٧٨، ص١٧٤-١٧٥)

(١٦) المياحي، جعفر عبد كاظم ، دوافع السلوك ، عمان دار الكنوز، المعرفة العلمية للنشر ، ٢٠١٠، ص ١٨٧ -١٩١

(١٧) (هول ، مصدر سابق، ص١٧٩)

(١٨) داود ، عزيز حنا، واخرون. الشخصية بين السواء والمرض، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩١، ص٢١٩

(١٩) هول ،مصدر سابق ،ص ١٠٩)

(٢٠)(نوري وآخرون،مصدر سابق ، ص٣٠٠

(٢١) أبو دوابة ، محمد محمود محمد ،الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات الإنسانية ،كلية التربية قسم علم النفس :جامعة الأزهر، ٢٠١٢ :ص ٥٨

(٢٢) (الطويل ، مصدر سابق ، ص ١٨٩)

(٢٣)(عبد الغفارواخرون،مصدرسابق:ص ٢٨)

(٢٤) لزهر ، نظرية الانتماء ، دار الخلدونية للنشروالتوزيع،الجزائر، ٢٠١٣: ص٣٤

(٢٥) محي الدين :أحمد ،حسين ، دراسات في الدوافع والدافعية:دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٥٢والمياحي ،مصدر سابق ،ص١٦٠-١٧٢

(٢٦) جابر، جابر عبد الحميد نظريات الشخصية "البناء-الديناميات-النمو -طرق البحث-التقوم"، القاهرة: دار النيضة العربية ،١٩٨٦، ص٥٨٥

(٢٧) لوكيا ، الهاشمي ، وآخرون ، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، ط ٢، عين مليلة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ :ص ٣٥)

(٢٨) مصطفى عشوي ،علم النفس المعاصر ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٥:ص ٢٣٩)

(29).(Maslow 1945 :P16)

(٣٠) (المياحي، مصدر سابق ،ص١٧١)

(٣١))جابر،مصدر سابق ،ص٥٨٧)

(٣٢))المياحي، مصدر سابق ،ص ١٧٢)

(٣٣) ايرفنج ستون ،فنسنت فان جوخ ، ترجمة ناهض منير الريس ، منشورات وزاؤرة الثقافة، دمشق ، ١٩٩٦ ،ص٤١٣)

(٣٤)ليو يانسن واخرون ، المخلص دوما فنسنت (الجواهر من رسائل فان كوخ)، تر: ياسر عبد اللطيف ومحمد مجدي ، الكتب خان للطباعة والنشر،القاهرة،٢٠١٧،ص١١

(٣٥) آلان باونيس ، الفن الاوربي الحديث ،تر: فخري خليل ،دار الحرية للطباعة ، المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ، ١٩٩٠ص٩٨

(٣٦) (ليو واخرون ، مصدر سابق، ص٥٠)

(٣٧) (الآن باونيس ،مصدر سابق ،ص٩٥)

(٣٨) (ليو واخرون ، مصدر سابق ، ص٩٨)

(٣٩) هنري ميلر ، رامبو وزمن القتلة ،تر: سعدي يوسف ، ط خاصة ، مطبعة السفير، دار المدى للنشر ، بيروت ،٢٠١٤ ، ص٥٦- ٥٧)

المصادر

١- . أبو دوابة ، محمد محمود محمد ،الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات الإنسانية ،كلية التربية قسم علم النفس :جامعة الأزهر، ٢٠١٢.

٢-ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، جزء ١٥، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٣.

٣-أرجون سينغوبتا ، تعزيز وحماية جمعية حقوق الانسانية المدنية والسياسية والقتصادية مجلس حقوق الانسان الدورة السابعة الجمعية العامة للامم المتحدة ٢٠٠٨ ،

٤-إسماعيل،ياسر يوسف المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتيهم الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلابمية بغزة، فلسطين ٢٠٠٩.

٥-آلان باونيس ، الفن الاوربي الحديث ،تر: فخري خليل ،دار الحرية للطباعة ، المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٦-ايرفنج ستون ،فنسنت فان جوخ ، ترجمة ناهض منير الريس ، منشورات وزاؤرة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

٧-جابر، جابر عبد الحميد نظريات الشخصية "البناء-الديناميات-النمو –طرق البحث-التقوم"، القاهرة: دار النيضة العربية ،١٩٨٦ .

٨-داود ، عزيز حنا، واخرون. الشخصية بين السواء والمرض، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩١ .

٩-الطويل عزت ،عبد العظيم ، عالم علم النفس العام ، ط ٣، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩.

١٠- عبد الغفار، عبد السلام ، مقدمة في الصحة النفسية، القارة: دار النيضة المصرية ،١٩٧٩ .

١١- العبيدي ،محمد جاسم (٢٠٠٩).مدخل إلى علم النفس العام .الأردن :دار الثقافة للنشروالتوزيع.

١٢- ليو يانسن واخرون ، المخلص دوما فنسنت (الجواهر من رسائل فان كوخ)، تر: ياسر عبد اللطيف ومحمد مجدي ، الكتب خان للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٧ .

١٣- لزهر مساعدية ، نظرية الانتماء ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٣

١٤- لوكيا ، الهاشمي ، وآخرون ، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، ط ٢، عين مليلة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .

١٥- كفافي، علاء الدين أحمد. وآخرون ، نظريات الشخصية "الرتقاء –النمو – التنوع "، ط١ ، عمان: دار الفكر، ٢٠١٠

١٦- محي الدين :أحمد ،حسين ، دراسات في الدوافع والدافعية:دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

١٧- مصطفى ، ابراهيم ، واخرون : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ، ١٩٨٩.

١٨- مصطفى عشوي ،علم النفس المعاصر ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٥.

١٩- المياحي، جعفر عبد كاظم ,دوافع السلوك ، عمان دار الكنوز، المعرفة العلمية للنشر ، ٢٠١٠ .

٢٠- نوري، أحمد، يحيي، وآخرون ،. الحاجات الإرشادية "نفسية –اجتماعية – دراسية" لدى طلبة جامعة الموصل، مجلة التربية والتعليم، جامعة الموصل، المجلد ١٥العدد ٣ ، ٢٠٠٨ .

٢١- هنري ميلر ، رامبو وزمن القتلة ،تر: سعدي يوسف ، ط خاصة ، مطبعة السفير، دار المدى للنشر ، بيروت ، ٢٠١٤

٢٢- هول، كالفين، لندزي، جاردنر ، نظريات الشخصية، ترجمة) فرج أحمد فرج، قدري محمد حنفي، لطفي محمد فهيم ، ط٢ ، القارة: دار الشايع لمنشر . ١٩٧٨

23- Abraham .H .Maslow(1945). Motivation and personality .(Newyork :Harper & raw

24- Chugani, H.T.; Behen, M.E.; Muzik, O.; Juhasz, C.; Nagy, F.; Chugani, D. C. (2001). "Local Brain Functional Activity Following Early Deprivation: A Study of

Postinstitutionalized Romanian Orphans". Neuroimage. 14. pp. 1,290–1,301

25- Foster, T.; Gillespie, K.; McClelland, R. (1997). "Mental Disorders and Suicide in Northern Ireland". British Journal of Psychiatry. 170(5). pp. 447-452. doi:10.1192/bjp.170.5.447

26- Gordon, D., Adelman, L.; Ashworth, K.; Bradshaw, J.; Levitas, R.; Middleton, R.; Pantazis, C.; Patsios, D.; Payne, S.; Townsend, P.; Williams, J. (2000). Poverty and Social Exclusion in Britain. York: Joseph Rowntree Foundation

27- Gordon, P.; Chiriboga, J.; Feldman, D.; Perrone, K. (2004). "Attitudes Regarding Interpersonal Relationships with Persons with Mental Illness and Mental Retardation". Journal of Rehabilitation. 70. pp. 50–57

28- Johnson, J.S.; Newport, E.L. (1991). "Critical Period Effects on Universal Properties of Language: The Status of Subjacency in the Acquisition of a Second Language. Cognition. 39. pp. 215–258